العدد (1515) السنة السادسة - الأحد (24) أيار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

عالم الجاسوسية القذر

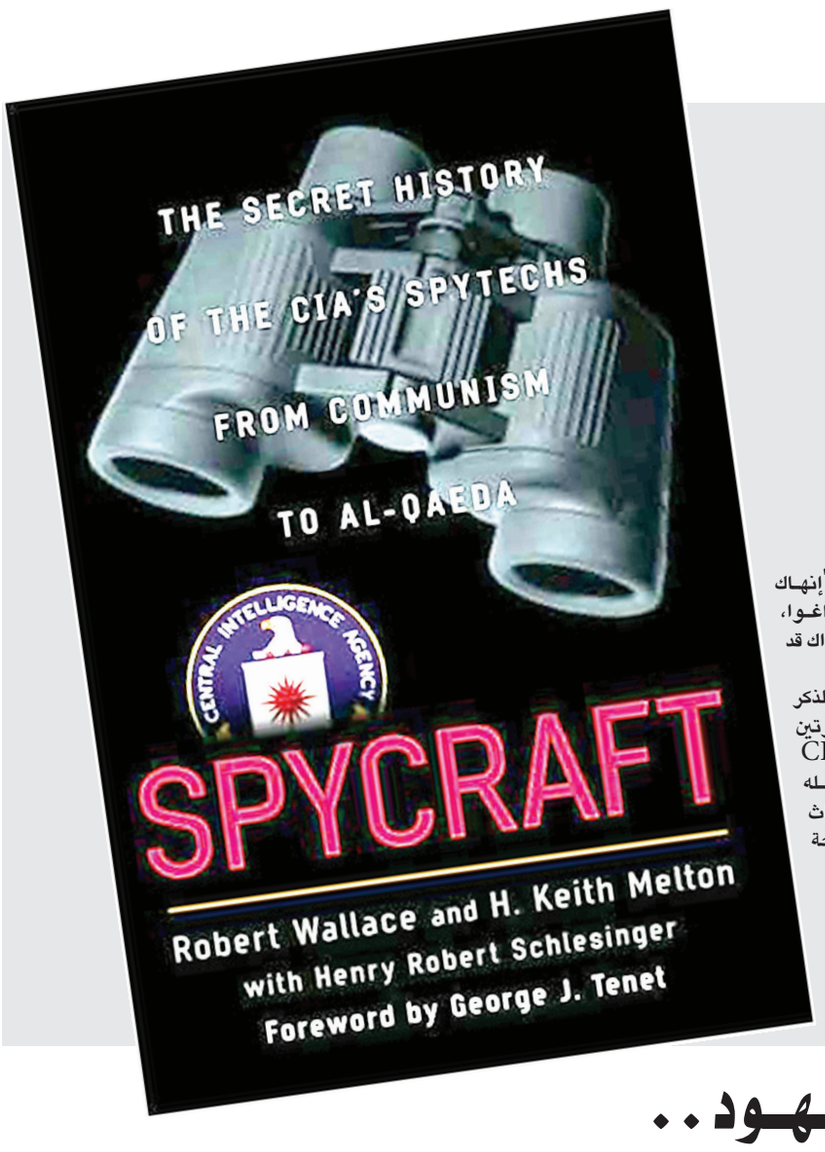

في خلال الحرب العالمية الثانية، حاول الفنيون العسكريون في الجيش الامريكي تطوير عملية قذف الاسطول الياباني بالقنابل بربط قطط في الجهة السفلى من قنابلهم. كما هبط تيدليز الى المحيط الهادئ من داخل ب-ح ٥ الكره الطبيعي للسنانير للمياه سيدفع كل من الهر و الشحنة المتفجرة الى السطح الجاف الدافئ لسفن العدو الحربية. وحسب ما ذكره مؤلفا كتاب، طائر تجسس،"فان التجارب الاولى أثبتت ان القطط لم تكن فعالة،" فان التجارب الاولى اثبتت أن القطط لم تكن فعالة وان تلك الفكرة ماتت مع أول تجربة أجريت.

الكتاب: مختبر التجسس السري جداً
تأليف: روبرت والاس و هـ. كيث مليتون
ترجمة: المدى

"طائرة تجسس"، أول تأريخ كامل لقسم الادوات العسكري السري التابع للاستخبارات المركزية الامريكية والمعروف باسم، مكتب الخدمات التقنية". انه شهادة لفهم وادراك يوميات القنابل والجراثيم وأقراص السم وانواع السيجار المتفجرة (وايضا لجنون البيروقراطية في واشنطن والتي تم كشفها بشكل تام من قبل المؤلفين وقد استغرق كتابة الموضوع والبحوث المتعلقة به ما يقارب عامين وايضاً السماح لنشره من قبل الجهات الامنية.

ويبدو ان تاريخ الجاسوسية الامريكية بدأت ببطء في الحرب العالمية الثانية، وكبحت على ايمان بأن الاعتماد على التكنولوجيا ووسائل الحيلة هو أمر غير امريكي، وأنه من الافضل تركه لمن هم أصلاً يمتازون بالحيلة أي للبريطانيين. وقد تحقق بعض النجاح في ذلك الميدان في خلال الحرب، ومنه تهريب فحم متفجرات في ذلك الميدان الفرنسية لتفجير قطار الماني ولكن مع ازدياد الدفء في الحرب الباردة، تفوقت اميركا على التقنية السوفيتية وخاصة في اعوام الستينيات من القرن الماضي بواسطة عبر بعض الابتكارات الحديثة مثل جذوع الاشجار، التي تحشر فيها ادوات التسمع وتزرع خارج القواعد السوفيتية، والبطاقات المصورة للساحة الحمراء والي تتضمن تحت مظهرها الجذاب رسماً بيانيا لصواريخ، وايضاً T-١٠٠ الشهير وهي اول آلة تصوير تجسسية، صغيرة إلى حد يمكن وضعها في قلم. كما بدأت الخدمات التقنية بالعمل لانتاج الة تصوير (ديجتال، عام ١٩٧٩) وانتاج السيجار القاتل.

كانت مرحلة التجسس على غرار جيمس بوند وطرائقه في السبعينيات قصيرة وسرعان ما اصبح التجسس عملا شاقا يقتضي بذل جهد كبير في تحقيقه. وغدا بامكان التقنيين (تاكز– كما يسمونهم) أدخال الجراثيم في كل شيء او تسميمه من اكواب القهوة والى القلم الصغير، بل انهم صنعوا سمك. الروبوت، يسقطونه في أحواض غرف الفندق لمطاردة الناس ومراقبتهم، او وضع لاقطات صوت في داخل القطط.

وتلك الاعمال القذرة يمكن ان تعزى الى تدهور الاخلاق في المجال التجسسي (الذي ينفيه كل من والاس وميلتون (الاول مدير سابق لمكتب الخدمات التقنية، وقد خطط الاثنان لاغتيال فيدل كاسترو). والاثنان دافعا ايضاً وايدا مراقبة المواطنين الامريكيين أبان رئاسة ريتشارد نيكسون لحكومة الولايات المتحدة الامريكية. وكان لهما دور قذر ايضاً في قصف القوات الامريكية لكامبوديا ولاوس وشمال فيتنام. وعندما تم اكتشاف قيام مكتب الخدمات التقنية بوضع الالغام في موانئ نيكاراغوا (التي كانت الى اليسار ١٩٨٤)، لان الرئيس الامريكي رونالدو ريغان اراد"إنهاك اقتصاد نيكاراغوا، كان الفساد آنذاك قد استشرى.

ومن الجدير بالذكر ان كارثتين كبيرتين كان الـ CIA مسؤولاً عن فشله ازاءهما . أحداث ١/٩ واسلحة الدمار الشامل.

عن الصنداي تايمز

تاريخ شفوي للحياة اليومية خلف الستارة الحديدية

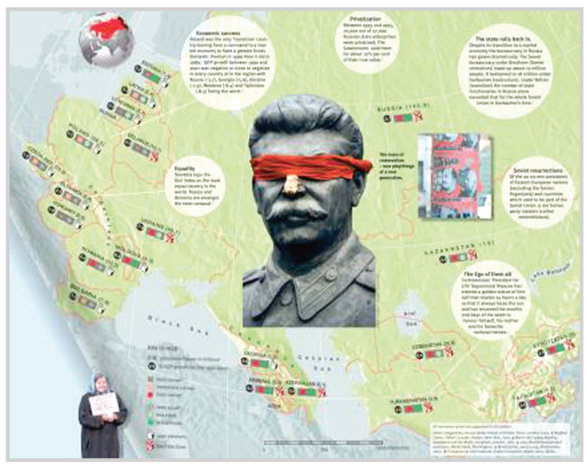

الكتاب: عالم الشيوعية الضائع
تاليف: بيتر مولوي
ترجمة: بشرى الهلالي

هل حقا مضى ٢٠ عاما على سقوط جدار برلين وكل مايمثله؟ إنهارت الشيوعية في نهاية عام ١٩٨٩، وبعد ست سنوات من الثورة المخملية في تشيكوسلوفاكيا، ذهبت الى براغ لمشاهدة ما الذي كان يختبئ خلف الستارة الحديدية. كانت لحظات مليئة بالإثارة والشك: صور الرئيس السابق فاسلاف هافل كانت ماتزال ملصقة على الجدران بينما تعسكر قطعات السوفييت خارج المدن الكبيرة. وبعد ستة أشهر فقط، كانت براغ مليئة بالجوالة، وغصت ساحاتها بالسواح ومحال الهامبرغر وكأن الأربعين عاما قد محيت تماما في عتمة الليل.

وفي نفس الوقت نضج جيل جديد فانضمت أغلب الكتل الشرقية الى الإتحاد الأوروبي فتحرك التاريخ. كتاب بيتر مولوي "عالم الشيوعية الضائع"، مجموعة من الذكريات الشخصية (تتزامن مع عرض مسلسله على قناة بي بي سي ٢)، والتي تغوص عميقا لتكشف كيف كانت الحياة خلف الستارة الحديدية بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٨٩.

الكتاب يركز على تشيكوسلوفاكيا، المانيا الشرقية ورومانيا ويقسم الى عدة فصول موضوعية: حزب الشعب، العمال الأبطال، قصص مواطنين، البوليس السري، الصحة، المحاكمات والعقوبات وغيرها. ومايكشفه الكتاب هنا هو فسيفساء من الحياة القصصية، وكل فصل يعطي شرحاً وافياً في محتواه ولكنه مجرد من التعليق التحريري. القصص بالتناوب فظيعة، إعجازية وفي غاية الأهمية، لكن بعض القراء ربما يجدونه ليس ممتعا تماما. يسلط الكتاب الضوء أيضا على وحشية وهمجية أصحاب القرار، فسياسة المانيا الشرقية في حقن الرياضيين البالغين بالمنشطات بدون علمهم تروى بشكل محزن من خلال قصة بطل الغولف السابق الذي فقد قدرته الجنسية بالنهاية. وتستعيد إمرأة رومانية ذاكرتها عن عقمها المفروض عليها، كجزء من برنامج طويل لإستئصال الغجر في تشيكوسلوفاكيا، ويتذكر طبيب روماني يتذكر وباء التشويه المؤلم والذي يتمثل بعمليات الإجهاض الأجباري في البيوت بينما تعلن سياسة نيكول كوسيسكوس حظر الحمل والإجهاض في العلن تحت شعار رفع نسبة سكان رومانيا.

وهنالك، كما هو متوقع العديد من القصص المرعبة فيما يخص السجن والتهجير. إحدى الأمهات تشرح كيف تم سجنها وابعادها من المانيا الشرقية لمحاولتها الهروب الى الغرب، بينما سلب منها أولادها لمدة ست سنوات.

ومن الواضح أيضا، بأن السنوت الستالينية (أواخر ١٩٤٠ و ١٩٥٠) كانت وحشية بشكل لا يضاهى مقارنة بسنوات ذوبان الجليد النسبي أي في سبعينيات وثمانينات القرن الماضي. في عام ١٩٤٥، ايريكا ريمان كانت معلمة مدرسة، تسرد قصتها وكيف انها رسمت قوس قزح بقلم أحمر شفاهها حول صورة ستالين في صفها الدراسي فقضت السنوات التسعة التالية في سلسلة من السجون غير الصحية.

كان الأضطهاد واضحا فالعديد من الأصوات المختلفة كبحت ومنعت من التعبير عن نفسها، فتاة من المانيا الشرقية تعمل متعرية أدت مشهداً لفتاة كشافة فجنت الكثير من المال مايكفيها لشراء أدوات الزينة وغيرها من الكماليات التي لا يمكن لغيرها شراؤه، وفرقة الروك الرومانية التي خططت للهرب متخفية داخل جهازين ضخمين، والرهبان الذين أجبروا على الخدمة في دولة ملحدة. أما قصتي المفضلة فهي التي تحكي قصة إمرأة أعتقلت بسبب معارضتها في المانيا الشرقية وضابط الستاسي الذي استجوبها، لقد أغرم الأثنان ببعضهما عبر طاولة التحقيق ثم التقيا بعد سقوط الجدار ليعيشا معا.

اولئك المعارضون أثبتوا شرعية عقيدتهم بعد سقوط الجدار والنظام بشكل نهائي، والأكثر طرافة هو شهادات البوليس السري واعضاء الحزب الذين خدموا الجهاز والذين، في سنوات التغيير كان عليهم محاسبة انفسهم على افعالهم والأعتراف بها للمجتمع ولأنفسهم. وكان تبريرهم قائما على فكرة تنظيم المجتمع عن طريق كبح جماح افراده. "حاولت أن أحيا بشكل صحيح يتناسب وماكنت اعرفه آنذاك" قال عضو سابق في الستاسي وهو يتذكر دوره في بناء الجدار. "لا أستطيع أن أنكر مشاركتي في الأمر. لكنني ألام فقط على إيماني بالكلمات الخطأ"

كانتر سكابوسكي، تابع مخلص للمكتب السياسي للحزب الشيوعي GDR،قريبا من النهاية، يعترف بأن النظام الذي كان يؤيده كان "غريبا". آخرين، مثل حارس حدود المانيا الشرقية الذي وقف أمام المحكمة لمشاركته في إطلاق الرصاص على أولئك الذين حاولوا عبور الجدار، قال بكل جدارة مدافعا عن نفسه "كنت فقط أتبع الأوامر".

المعارضون بدورهم بدوا وكأنهم يتشاركون لحظات من الغربة. "انا بكل تأكيد افتقد الطريقة التي كان الناس يحيون بها"، قالت ممثلة من المانيا الشرقية كورينا هارفورج، "الأمور المادية لم تكن ذات أهمية عندئذ". ميلوس جاكز، آخر جنرال للحزب الشيوعي في تشيكسلوفاكيا، والذي لم يبد ندمه أو اعتذاره للنظام يقول "سأقول، بانني افتقد – وأختار الكلمة بعناية- الى العلاقات الرفاقية بين الناس"

هافل، الرجل الذي احتل مكانه كرئيس برغم إنتقاده لانحلال المجتمع الأخلاقي تحت سلطة النظام الشيوعي، عبر عن حزنه قائلا "أنا افتقد الى الإلتحام والتضامن الذي كان يتمثل في حي اليهود المعارض"، فتلك المشاعر تلاشت تدريجيا ولا يمكن مشاهدتها اليوم.

عن الصنداي تايمز

روزفلت واليهود.. اليسار يشعل الجدال ثانية

الكتاب: لاجئون وانقاذ، مذكرات وأوراق جيمس ماكدونالد
ترجمة: عبد علي سلمان

تقول الخبيرة في الهولو كوست ديبورا لبستارت التي قرأت بعضا من فصول الكتاب، انه الكتاب الذي سيغير الاجماع حول دور الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت وسيجبر المؤرخين سواء منهم الذين ذموا الرئيس فرانكلين روزفلت أو الذين قدسوه على اعادة التفكير بما استنتجوه سابقا.

ان كتاب "لاجئون وانقاذ" مذكرات واوراق جيمس جي ماكدونالد ١٩٣٥ ــ ١٩٤٥ سيعيد اشعال النقاشات المشحونة حول ان كان روزفلت قد قام بما يكفي لانقاذ الملايين من اليهود والغجر والمثليين الجنسيين والمعارضين السياسيين والاخرين الذين ماتوا في معسكرات الموت النازية.

وبالنسبة لاولئك الذين يحطون من سمعة الرئيس فان الرفض في حزيران ١٩٣٩ لايواء اي عدد اكثر من ٩٠٠ يهودي من الذين كانوا يبحثون عن ملجأ على السفينة سانت لويس التي كانت خطا بحريا عبر المحيط،يعتبر اي الرفض اكثر من رمز عن مدى استجابة الولايات المتحدة.

وهذا هو الكتاب الثاني من ثلاثة كتب من اوراق ماكدونالد الذي تم نشره من قبل جامعة انديانا بالتعاون مع المتحف الامريكي التذكاري للهولوكوست.

وقد كان مكدونالد هو المفوض السامي للاجئين من قبل عصبة الامم ورئيس اللجنة الاستشارية الرئاسية للاجئين وبعدها اصبح اول سفير امريكي في اسرائيل.. ويحتوي الكتاب على مواد من مركز التاريخ اليهودي ومتحف الهولوكوست.

اما محررو الكتاب (المؤرخون ريتشارد بريتمان وباربارا ستيوارت وسيفرين هوغبيرغ) فقد دافعوا عن روزفلت قائلين انه عمل الكثير مانحين الكونغرس مقاومة شديدة على رفع نسب المهاجرين.

ويستخلص محررو الكتاب ان الرئيس روزفلت كان رجلا صاحب رؤيا عظيمة واراد ان يستوعب اكبر عدد من اللاجئين من المانيا ومن امكنة أخرى مستشهدين بتوجيهات من واشنطن في حزيران ١٩٣٨ تشير الى ان الموظفين الرسميين سيتعاملون مع "مشكلات اللاجئين من كل البلدان".

وهم يوافقون على ان مثل هذه الجهود قد توقفت بصورة مفاجئة في عام ١٩٤٠ عندما حول الرئيس روزفلت اهتماماته الى الحرب. وواحد من القطع التي تحتوي على ادلة جديدة من التي اشار اليها محررو الكتاب هو الايجاز الذي كتبه آرثر سويتسبر مدير السكرتاريا في عصبة الامم ويصف فيه لقاءه والرئيس روزفلت في الرابع من نيسان ١٩٣٨ والذي يقول فيه ان الرئيس روزفلت سأله ان كان معجبا بالاقتراح حول اللاجئين قائلا انه اقتراحي انا مطلقا صيحة تعجب وهو يضرب على صدره بسعادة واضحة وهو يقول "انا حققت ذلك بنفسي". ويستمر هذا الايجاز بالقول مقتبسا عن سويتسبر "فجأة صعقني بالقول: لماذا لاتشاركنا بقية البلدان الديمقراطية في تحمل العبْ ؟ فبعد كل شئ فانهم يمتلكون الاراضي الحرة في كل العالم وهناك فقط..... ماذا أقول هناك ١٤ الى ١٦ مليون يهودي فقط في كل انحاء العالم ونصفهم في الواقع في الولايات المتحدة..... واذا قسمنا المتبقي منهم في مجاميع من ٨ الى ١٠ فلن تبقى هناك أي مشكلة يهودية على مدى الاجيال الثلاثة أو الاربعة القادمة".

اما بول شابيرو مدير مركز متحف الدراسات المتقدمة عن الهولوكوست فيقول "ان ما يذهل حقا هنا هو انه في تلك اللحظة في عام ١٩٣٨ فان روزفلت كان مشغولا تماما بقضية انقاذ اليهود وقد اظهر الاحتلال الالماني للنمسا كيف ان الحياة تتغير بين ليلة وضحاها بالنسبة لليهود هناك".

ويضيف ان الكتاب يحتوي على وثائق مهمة جديدة بالنسبة للرئيس روزفلت وجهوده لانقاذ اليهود وقد دعم روزفلت استخدام المستعمرات الالمانية والفرنسية والبريطانية في افريقيا وفي امكنة اخرى وكذلك استخدام بلدان امريكا اللاتينية كملاذات ممكنة ، ويقول بريتمان استاذ التاريخ في الجامعة الامريكية ان روزفلت (وكز بريطانيا على وجه خاص لتدع يهودا اكثر يدخلون الى فلسطين).

اما هوغبيرغ فيقول "نتيجة لهذه الجهود فان بوليفيا انقذت اكثر من عشرين الفا من اليهود بين الاعوام ١٩٣٨ ـ ١٩٤٤ نسبة الى حجمها واكثر من اي بلد امريكي آخر، ومن دون الخيار البوليفي فمن المحتمل ان الكثير من هؤلاء اليهود كانوا سيلقون حتفهم في الهولوكوست".

ويقرر محررو الكتاب انه وفي ربيع العام ١٩٣٩ فان الاستراتيجية الواعدة ستكون الاتفاق مع برلين على تقديم تمويل خاص لاسكان اللاجئين. وكان ذلك المقترح محل جدال لأن اليهود ما كانوا يثقون بالمانيا.

ديفيد وايمان ورافاييل ميدوف من معهد وايمان لدراسات الهولوكوست في واشنطن واللذان كتبا بصورة موسعة عن ردة امريكا لاضطهاد اليهود لم يكونا انطباعا حسنا عن المقتطفات التي قرأها من الكتاب وقالا ان الكثير من الاعمال قد تم ذكرها سابقا ولكن بشكل آخر. وحسب رايهما فان روزفلت كان يتحدث عن خطط تشبه الحديث عن "فيل يطير في السماء".

سكوت فيتزجيرالد.. انطلاقاً من السيرة الذاتية

تأليف: جوديث س. بومان
ترجمة: عادل العامل

كل الأدب القصصي العظيم هو سيرة ذاتية، نظراً لكون المؤلفين يكتبون بالصورة الأكثر تأثيراً عمّا يعرفون. والأكثر من معظم الكتّاب الآخرين، كان فيتزجيرالد يعتمد على مشاعره وخبراته هو لكتابة رواياته و قصصه القصيرة. و كما أوضح في مقالة له في عام ١٩٣٣ "مئة بداية زائفة":

[في الأغلب، يتوجب علينا نحن المؤلفين أن نكرر لأنفسنا تلك هي الحقيقة. و نحن لدينا خبرتان أو ثلاث خبرات عظيمة ومؤثرة في خبرات حياتنا على درجة من العظمة والتأثير بحيث لا يبدو آنئذ أن أي شخص آخر قد ضويق هكذا وضُرب تكراراً وبُهروً وأُدهش وحُطِّم وأُنقذ ونُوِّر وكوفيء وأُذل بتلك الطريقة من قبل على الإطلاق.

ثم نتعلم حرفتنا، جيداً أو بصورة أقل جودةً، ونحكي قصّتينا أو قصصنا الثلاث كل مرة في شكل جديد ربما عشر مرات، ربما مئة، طالما أصغى الناس].

مع هذا لم يكن أدب فيتزجيرالد القصصي مجرد سيرة ذاتية رقيقة الإخفاء؛ بل كان سيرة ذاتية محوّلة. فلا أحد من أبطال رواياته، أموري بلين، أنثوني باتش، جَي غاتسبي، ديك دايفر، أو مونرو ستاهروكان متماثلاً تماماً مع فيتزجيرالد، و لو أنه أعطاهم بعض عواطفه و خبراته بصورة واضحة. وفي أفضل نتاج له، نجد العناصر القصصية توفر الشكل الفني و النظام الأخلاقي اللذين نادراً ما تتمخض عنهما الحياة؛ و تستثمر عناصر السيرة الذاتية العمل ذا الخاصية "المحسوسة" بشدة، و تلك ربما العلامة الأكثر بروزاً في أعظم كتابات فيتزجيرالد. و كان يؤكد المرة تلوَ المرة أن لقصته أصولها في مشاعره: "سواء كان ذلك شيئاً حدث قبل عشرين عاماً أم البارحة فقط، فإن عليَّ أن أنطلق بعاطفة (انفعال) قريبة مني و لا أستطيع أن أفهمها."

لم يكتب فيتزجيرالد أبداً رواية مقنّعة ذات مدخل تقولب فيه أحداث و أشخاص حقيقيون بقالب روائي بشكل بسيط، ويأتي الكثير من المتعة بالنسبة للقرّاء من خلال قدرتهم على تحديد النماذج البدئية (في العالم الواقعي) وفقاً للشخصيات و الأحداث التي في الرواية، وعلى المشاركة في ما يُفهَم أنه وجهة نظر مطّلع عليها. لقد اعتمد فيتزجيرالد على حياته، وأسرته، وأصدقائه، و الأماكن المحببة بالنسبة لرواياته و قصصه، لكن غرضه من القيام بهذا لم يكن الكشف عن الناس والأحداث الحقيقية و إنما إعادة خلقها بأشكال قصصية قادرة على نقل الحقائق كما كان يراها. وكان سكوت فيتزجيرالد النموذج بالنسبة لهونوريا ويلز في (بابل تُزار ثانيةً Babylon Revisited)، لكن هذه الشخصية ليست مجرد صورة لسكوت فيتزجيرالد كطفل ذكي و فاتن و إنما هو تمثيل حيّ لكل ما فقده أبوها، تشارلي ويلز، من خلال سلوكه غير المسؤول.

إن (هذا الجانب من الفردوس) كما هي الحال تكراراً في الروايات الأولى هي أكثر أعمال فيتزجيرالد البارزة تعبيرا عن السيرة الذاتية. فالكثير من خبرات أموري بلين مستمد من حياة فيتزجيرالد. فأموري يقضي جزءاً من سنوات مراهقته في مينيبولس/ سانت بول حيث نشأ فيتزجيرالد (كما استعان فيتزجيرالد بذكريات طفولته المتعلقة بسانت بول و المدرسة الإعدادية في كتابة قصصه الثمانية Basil Duke Lee). ويداوم أموري، مثل مبدعه، في المدرسة الإعدادية.. كما أن شخصية توماس بيرك دينفيلَرز صديق أموري تستند على صديق فيتزجيرالد جون بيل بيشوب. وتكرر علاقة أوري المهمة بالأسقف ثايَر ديرسي علاقة فيتزجيرالد بالأب سيريل سيغورني ويبستر فاي (اعتمد الروائي الشاب كثيراً، في الواقع، على رسائل فاي بالنسبة لرسالة ديرسي التي تظهر في الفصل الإضافي بين الكتاب ١ و الكتاب ٢ من (هذا الجانب من الفردوس). وتتوازى قصة الحب غير السعيدة بين أموري وإيزابيل بورخَيه مع التودد الخائب الذي يُظهره فيتزجيرالد نحو الشابة الجديدة الظهور جينيفرا كنغ، و يستند انهماك البطل مع روزاليند كونيج وخسارته لها إلى علاقة فيتزجيرالد مع زيلدا سيّير، التي أدى رفضها إلزام نفسها بحبه قبل أن يحقق النجاح إلى إصابته بالحزن وإلهامه إنهاء (هذا الجانب من الفردوس) على حد سواء. (و قد تعرَّفتِ زيلدا فيتزجيرالد على نفسها في روزالند و أُعجبت بالشخصية). و قد علّقت، في مقابلة عامَ ١٩٢٣، قائلةً: "إنني أعشق كتب سكوت و بطلاته. و أحب البطلات اللواتي يشبهنني! وذاك هو السبب في حبي لروزالند.... أحب شجاعة البطلات، و طيشهن، و إنفاقهن spend-thriftness."

والأكثر أهمية، أن طموحات أموري الاستثنائية تكرر طموحات فيتزجيرالد نفسها.

إن أقوى عناصر السيرة الذاتية في رواية فيتزجيرالد الثانية، (الجميلة و الملعونة Theeautiful and Damned) تكمن في تصويرها لزواج تحدده و تشدّه معاً حفلات لا نهاية لها في مدينّة نيو يورك و ضواحيها. و مع أن فيتزجيرالد أخبر سكوتي في رسالة بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٤٠ أن امها كانت أكثر روعة بكثير من غلوريا غلبرت باتش، شخصية الرواية الأنثى الرئيسة، فإن غلوريا و زيلدا تتشاطران على نحو واضح الميل إلى السلوك الطائش، غير المسؤول، و الأناني. و يعكس أنثوني باتش قلق فيتزجيرالد المتنامي في أوائل عشرينات القرن العشرين من أنه كان ينزلق إلى حياة الإسراف في الشرب، تماماً مثلما يبيّن ريتشارد كارامَل خوف فيتزجيرالد بأنه كان يعرّض سمعته كفنان جاد للشبهة بإنتاجه أدباً لا يتّسم بالأهمية في الظاهر. كما أن شخصية الصديق الساخر لآل باتش، موري نوبل، الذي يزجر أخيراً في الرواية أنثوني، كانت تستند إلى صديق فيتزجيرالد، جورج جان ناثان، و هو محرر مجلة و ناقد دراما مؤثر.

و بين تشرين أول ١٩٢٢ و أيار ١٩٢٤، استأجر فيتزجيرالد وزوجته بيتاً في غريت نيك، لونغ آيلاند، حيث التقيا أناساً أغنياء، يعمل كثيرون منهم في أعمال البرامج الفنية، و حيث أصبح فيتزجيرالد صديقاً حميماً للكاتب رنغ لاردنر. ووفّرت غريت نيك بالتأكيد مكان وَيست أيغ لحفلات غاتسبي المتّسمة بالإسراف، تماماً مثلما وفر موقع كورونا في مدينة (الملكات) مكان وادي الرماد لمرآب (ولسون). و كانت شخصية مَيير وولفشيم، الصديق المقامر لغاتسبي، تستند بشكل طليق إلى المقامر والمبتز أرنولد روثستاين، وكان غوردون بيكَر منمذَجاً على بطل الغولف الهاوي أديث كَمينغز، الذي كان قد ذهب إلى المدرسة مع جينيفرا كَنغ. وفي "استعداده الرومانتيكي" و إيمانه بالحلم الأمريكي، يعكس غاتسبي الكاتب الذي أبدعه. غير أن فيتزجيرالد استمد بعض معطيات السيرة الذاتية للشخصية من جار له في لونغ آيلاند، ماكس جيرلاتشور فون جيرالتشو، الذي كان في الظاهر مهرب خمور والذي كان، في ملاحظة إلى فيتزجيرالد على قصاصة صحيفة، يستخدم تعبير غاتسبي المحدّد، "رياضة قديمة". و الكثير من مادة حياة غاتسبي مع دان كودي قد وفّرها المقيم في غريت نيك، روبرت كير، الذي كان في شبابه قد مر بتجربة مع متبرع صاحب يخت. و قد أدى تودد فيتزجيرالد لزيلدا سيّير خلال الحرب و يأسه حين فسخت ارتباطها به إلى استلهامه مشاعر غاتسبي نحو ديزي، كما أن خيانة زيلدا لفيتزجيرالد مع إدوارد جوزان خلال صيف ١٩٢٤ في وقت كتابة الرواية قد غذّت الشعور بالأوهام الضائعة في الرواية.

و كانت الخلفيات الفرنسية والسويسرية لـ (لطيف هو الليل Tender Is The Night)، من وحي فترات مكوث فيتزجيرالد المطوّلة في باريس، على ساحل الريفيرا، و في سويسرا بين أيار ١٩٢٤ و أيلول ١٩٣١. و في نسخ الرواية الأسبق، كانت الشخصيتان اللتان تطورتا في الآخر إلى ديك و نيكول دايفَر مستندتين على جيرالد ووسارا مورفي، اللذين أحتُفِظ بما اتّسما به من غنىً، ونعمة اجتماعية، وسحر لكل من ديك و نيكول دايفر. و في نهاية الأمر، مع هذا، أصبح ديك انعكاساً لفيتزجيرالد نفسه، حين تفحص الكاتب إحساسه المتنامي بشأن إفلاسه العاطفي ومشاعره نحو حماقة زوجته، التي تنعكس لدى نيكول دايفَر. (وليس هناك، على كل حال، دليل على أن زيلدا فيتزجيرالد كانت ضحية سفاح قربى، كما كانت نيكول). و كان أيب نورث، الصديق الموسيقي السكّير للأسرة دايفر، مستمداً من رنغ لاردنر، الذي أحزن موته و عمله المبتور فيتزجيرالد. أما شخصية روزماري هويت، فهي مستلهَمة جزئياً من الممثلة الشابة لويز موران، التي كان فيتزجيرالد و زوجته قد التقياها في هوليود في عام ١٩٢٧؛ و قد تشاجر الزوجان بشأن انجذاب فيتزجيرالد إلى موران، التي كانت نجمة فلم ١٩٢٥ الصامت (ستيلا دالاس) ألذي استند عليه فلم روزماري (فتاة بابا). وكانت شخصية تومي باربان مطوَّرةً من عدة مصادر، من بينها إدوارد جوزان، ولاعب البولو والملاح الجوي تومي هِتشكوك، ومن الممكن، أرنيست همنغوَي.

أما (حب الزعيم الأخير The Love of the Last)، فهي معدَّةٌ في هوليود حيث عاش فيتزجيرالد وعمل بين تموز ١٩٣٧ و موته في كانون الأول ١٩٤٠. وكانت شخصية بطل الرواية، مونرو ستاهر، قائمة على المنتج السينمائي الأسطوري، إيرفنغ ثالبيرغ، الذي كان معروفاً بأفلامه الرفيعة، الذي عارض (نقابة كتّاب السيناريو) اليسارية، و الذي توفي شابّاً. و الأهم من هذا كله، أن ستاهر برز أيضاً كنوع من تحقيق الرغبة بالنسبة لفيتزجيرالد نفسه: كاتب السيناريو الذي يعرض نفسه في دور المتنفذ السينمائي. و هذا التماهي تدعمه متوازيات واضحة بين حياة ستاهر و حياة فيتزجيرالد: فزوجة ستاهر المتوفاة، مينا دَيفز، تعكس زيلدا فيتزجيرالد، التي كانت عند أواخر الثلاثينات مفقودة بشكل دائم بالنسبة لفيتزجيرالد، أما حبيبة المنتج الجديدة، كاثلين مور، فمستمدَّة من شيلَه غراهام، رفيقة فيتزجيرالد في هوليود. و قد ربطت سيسيليا برادي،، فتاة الكلية/ المطلعة على هوليود التي تروي (حب الزعيم الأخير)، سكوتي فيتزجيرالد بكاتب السيناريو الشاب بَد سكلبيرغ، الذي كان قد رُبِّيَ في هوليود. و كان بات برادي، أبو سيسيليا و شريك ستاهر في الستوديو، مستنداً بشكل جزئي على لويس ب. مايَر، رئيس و منافس ثالبيرغ في شركة ميترو جولدين مايَر؛ و كانت شخصية جورج بوكسلي، الروائي الانكليزي المتحول إلى كاتب سيناريو، مستمدَّةً من الروائي الانكليزي ألدوس هكسلي؛ والكثير من الشخصيات الأقل شأناً الأخرى كانت لها أصولها في شخصيات هوليود الواقعية. مع هذا، فإن الرواية لا تتطور إلى رواية مقنّعة بما أن حياة ستاهر الشخصية مختلفة جداً عن حياة ثالبيرغ ولأن أحداث action الرواية مخترَعة، و ليست واقعة تاريخية. و من المهم أن نذكر، أيضاً، أن بات هوبي، بطل قصص هوليود السبع عشرة التي كتبها فيتزجيرالد لإسكواير في عام ١٩٣٩ و ١٩٤٠، ليس بأية حال شخصية من السيرة الذاتية. ذلك أن فيتزجيرالد لم يكن أبداً كاتباً مأجوراً، أمياً، و غير شريف.
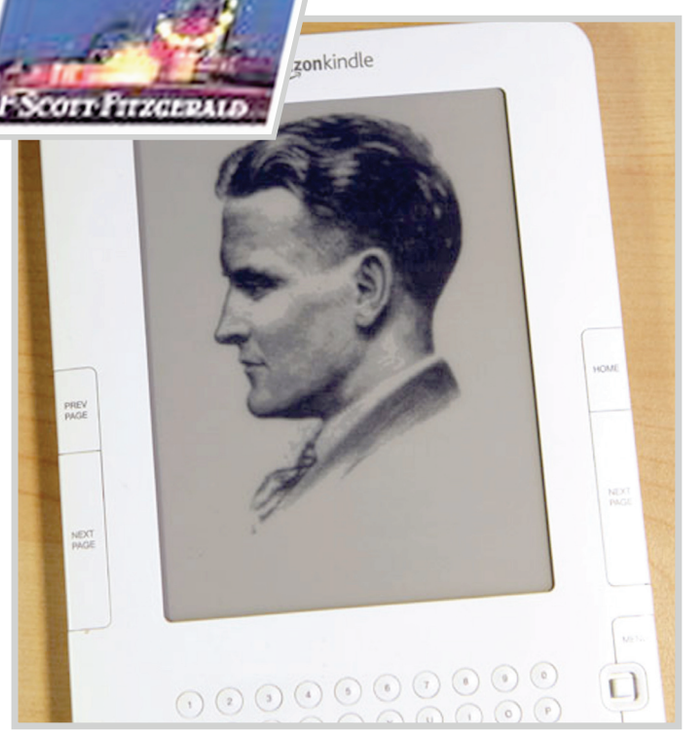
عن The Gale Group